عامر كما يقال فارح وضايق وقد قرى قوما عامين حكاها الزمخشري اه قوله والى عاد
الخ صرح هنا وفيما سياتي في صالح وشعيب بتعيين المرسل اليهم دون ما سبق في نوح
وما سياتي في لوط وذلك المرسل اليهم اذا كان لهم اسم قد استهروا به ذكروا
به والا فلا وقد امتازت عاد وثمود ومدين باسما مشهورة اه ابو السعود قوله
الاولى سياتي في سورة النجم ان عاد الاولى هي قوم هود وعادا الثانية قوم صالح
وهم ثمود وبينهما مائة سنة اه شيخنا قوله اخاهم هودا اخاهم نصب بارسلناه
الاولى كانه قيل لقد ارسلنا نوحا وارسلنا الى عاد اخاهم هودا وكذلك ما ياتي
من قوله والى ثمود اخاهم والى مدين اخاهم شعيبا ولوطا ويكون ما بعد اخاهم
بدلا او عطف بيان واجاز مكي ان يكون النصب باضمار اذكر وليس بشي
لان المعنى على ما ذكرت مع عدم الاحتياج اليه وعاد اسم للحي ولذلك صرفه ومنهم
من جعله اسما للقبيلة ولذلك منعه وعاد في الاصل اسم الاب الكبير وهو عاد
ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح فسميت به القبيلة او الحي وكذلك ما اشبهه
من نحو ثمود ان جعلته اسما للمذكر صرفته وان جعلته اسما
لمونث منعته وقد بوب له سيبويه بابا واما هود فقد اشتهر في السنة النحاة
انه عربي وفيه نظر لان الظاهر من كلام سيبويه لما عده مع نوح ولوط انه اعجمي
وهود اسمه عابر ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام
خليس من انبيا بني اسرائيل فمعنى اخاهم انه منهم ومن قال انه من عاد في النسب
في النسب فالاخوة ظاهرة اه سمين وفي التحبير للسيوطي هود ابن عبد الله بن رباح
بن الجلود بن عاد بن عوص ابن ارم بن سام وقيل هو شالخ بن ارفخشد بن سام كان بينه
وبين نوح ثمانمائة سنة وعاش اربعمائة واربعا وستين سنة اه قوله قال يا قوم
اعبدوا الله قال هنا بدون الفاء وفي قصة نوح فقال بها والسر ان نوحا كان مواظبا
على دعوة قومه غير متوان فيها على ما حكى عنه في سورة نوح قال رب اني دعوت قومي ليلا
ونهارا فناسبه التعقيب بالفاء واما هود فلم يكن كذلك بل كان دون نوح في المبالغة
في الدعاء اه خازن قوله افلا تتقون انكار واستبعاد لعدم اتقائهم العذاب بعدما
علموا ما حل بقوم نوح والفاء للعطف على مقدر اي الا تتفكرون او اتغفلون
فلا تتقون وقال افلا تتقون وفي سورة هود افلا تعقلون ولعله خاطبهم بكل منهما
وقد اكتفى بحكاية كل منهما في موطن عن حكايته في موطن اخر كما لم يذكر هاهنا ما ذكر هناك
من قوله ان انتم الا مفترون وقس على ذلك حال بقية ما ذكر وما لم يذكر من القصص اه
ابو السعود قوله انا لنراك في سفاهة اخبر الله عن قوم نوح انهم قالوا له في ضلال مبين

دعن قوم

١١١

لعله
بما
تنقب

دعن قوم هود انهم قالوا له في سفاهة والسر في ذلك ان نوحا لما خوف قومه بالطوفان
وشرع في عمل السفينة فعند ذلك قالوا له انا لنراك في ضلال مبين حتى تتعب نفسك
في اصلاح سفينة في ارض ليس فيها من الماء شي واما هود فانه لما نهاهم عن عبادة
الاصنام ونسب من عبدها الى السفه وهو قلة العقل قابلوه بمثل ما نسبهم اليه
فقالوا له انا لنراك في سفاهة اه خازن قوله ولكني رسول استدراك على ما قبله
باعتبار ما يستلزمه من كونه في الغاية القصوى من الرشد فان الرسالة من جهة رب
العالمين موجبة لذلك فكانه قيل ليس بي شي مما تنسبوني اليه ولكني في غاية من
الرشد والصدق ولم يصرح بنفي الكذب اكتفا بما في حيز الاستدراك ومن لابتدا
الغاية اه ابو السعود قوله وانا لكم ناصح امين اتى هود بالجملة الاسمية ونوح بالفعلية
حيث قال وانصح لكم وذلك لان صيغة الفعل تدل على تجدده ساعة بعد ساعة
وكان نوح يكرر في دعايهم ليلا ونهارا من غير تراخ فناسب التعبير بالفعل واما
هود فلم يكن كذلك بل كان يدعوهم وقتا دون وقت فلهذا عبر بالاسمية اه
خازن قوله ان جاكم اي من ان جاكم قوله واذكروا الخ شروع في بيان ترتيب احكام
النصح والامانة والانذار وتفصيلها واذ منصوب على المفعولية لا الظرفية
اي اذكروا وقت الجعل المذكور وتوجيه الامر بالذكر الى الوقت دون ما وقع
فيه من الحوادث مع انها المقصودة بالذات للمبالغة في ايجاب ذكرها بايجاب
ذكر الوقت لان الوقت مشتمل عليها فاذا استحضر كانت اي حاضرة بتفاصيلها ه
كانها مشاهدة عيانا وهو معطوف على مقدر كانه قيل لا تعجبوا او تدبروا في
امركم واذكروا الخ اه ابو السعود قوله بسطة قرى في السبع بالسين وقوله وطولا
اي ومالا اه كرخي قوله وكان طويلهم الخ سياتي للمحلي في سورة الفجر ان طويلهم
كان اربعمائة ذراع اه والمراد بالاذرع في جميع الاقوال اذرعهم وكان راس الواحد
منهم قدر القبة العظيمة وكان عينه بعد موته تفرخ فيها الضباع اه
من الخطيب وعبارة الكازروني في سورة الفجر وكان طول الطويل منهم
خمسماية ذراع وطول القصير ثلاثمائة ذراع بذراع نفسه اه قوله فاذكروا
آلاء الله جمع مفرده الى بكسر الهمزة وسكون اللام كحمل واحمال والى بضم الهمزة
وسكون اللام كقفل واقفال او الى بكسر الهمزة وفتح اللام كضلع واضلاع وعنب
واعناب او الى بفتحهما كقفا واقفا اه سمين قوله قالوا اجيتنا الخ اي قالوا ذلك
في جواب نصحه لهم والاستفهام للانكار فانكروا عليه مجيئه بتخصيص الله
بالعبادة ومرادهم بمجيئه من متعبده اي المكان الذي اعتزل فيه للعبادة او من

وأعمار
صح

بلغ

Copyright King Saud University